ساقية ساسانية في المدائن

بقلم : صبري شكري
ملاحظ المتحف

على اثر تدفق مياه الفيضان من نهر دجلة في موضع جنوب قصبة سلمان باك وطاق كسرى الاثري ، تسربت مياه طاغية باتجاه الطاق فمنعتها بقايا سور قديم لا زال قائما هناك على بعد كيلو مترين جنوب الطاق ، ولم يقو السور على مقاومة المياه التي تجمعت جنوبيه طويلا حتى انهار جزء من الوسط فاحدثت المياه ثغرة واسعة في الطرف الجنوبي الغربي منه يقدر عرضها بـ ٢٠٠ مترة (الشكل ١)

وبحدوث الفتحة في السور واقتلاع جزء كبير من جدرانه المبنية باللبن حدث غور في الجزء المنهار تجمعت فيه المياه وعندما انحسرت المياه المتجمعة بعد الفيضان كانت فتحة السور قد تآكل لبنها حتى الاساس وهنا ظهرت اثار ساقية مبنية بالاجر المشوي منتظمة البناء كانت هذه الساقية مختفية تحت اسس السورالمنهار وكانت في الجزء الذي تحت السور مسقفة بعقادة .

تتكون الساقية من جدارين مبنيين بالطابوق المشوي بارتفاع ١١٢ سم وعرض كل جدار مترة واحدة ، الطرف الشمالي يمتد نحو ٢٤ مترة و (٤٠ سم) مكشوفا ثم مسقفا بعقادة منتظمة البناء نصف مقوسة بطول ٧ امتار و ٦٠ سم . ويلاحظ ان القسم المعقود من الساقية هو الذي كان يقع مباشرة تحت السور بل وبين الاساس ، واعتقد ان سبب انهيار السور في هذا الجزء منه كان وجود هذه الساقية التي تعتبر منفذا من والى خارج السور .

والظاهر من وضع الساقية انها كانت تمتد باتجاه طاق كسرى من الشمال وحين تمر من تحت السور تنفذ من الجنوب الى خارجه ثم تدور نحو الشرق باتجاه نهر دجلة . (الشكل ٢) .

ان المياه التي تجمعت حول الساقية وقت كشفها جعل بناء الساقية يبدو معلقا أي ان تخريب المياه للارض المجاورة لها اظهرها من الاساس حتى التسقيف .

والى الجانب الجنوبي لهذه الساقية ظهرت اثار مقبرة قديمة انها احدث عهدا من الساقية . والمعتقد ان وجود القبور ايضا ساعد المياه الطاغية على تخريب هذا الجزء من السور (انظر الصورة الفوتوغرافية) .

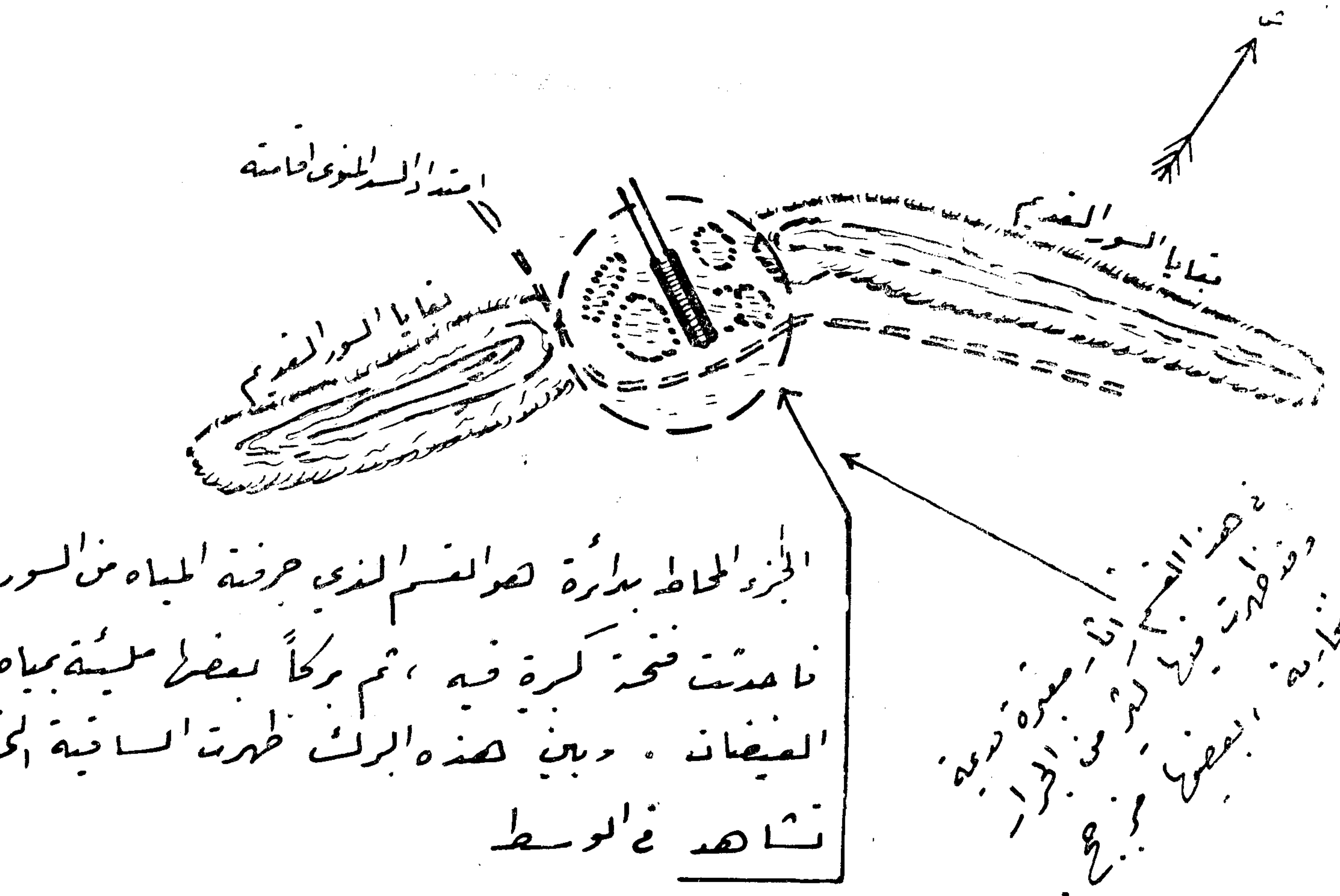
ان عرض فتحة الساقية ٦٥ سم وارتفاعها من

الداخل مترة و ٦٠ سم تكفي لدخول انسان والمرور فيها • بيد انها في الوقت الحاضر مليئة بالاتربة •

وعند ظهور هذه الساقية اتخذت مديرية الاثار القديمة العامة التدابير لحمايتها من عبث المجاورين الذين أوشكو أن يطمعوا بطابوقها المشوى والذى ظهر سالما غير مهشم فأقامت المديرية حارسا عليها •

وما من شك ان هذه الساقية تعتبر من المباني الاثرية القديمة التي تعود الى المدائن عاصمة الساسانيين الذين لم يبق من اثارهم سوى الاثر الشامخ المعروف بطاق كسرى •

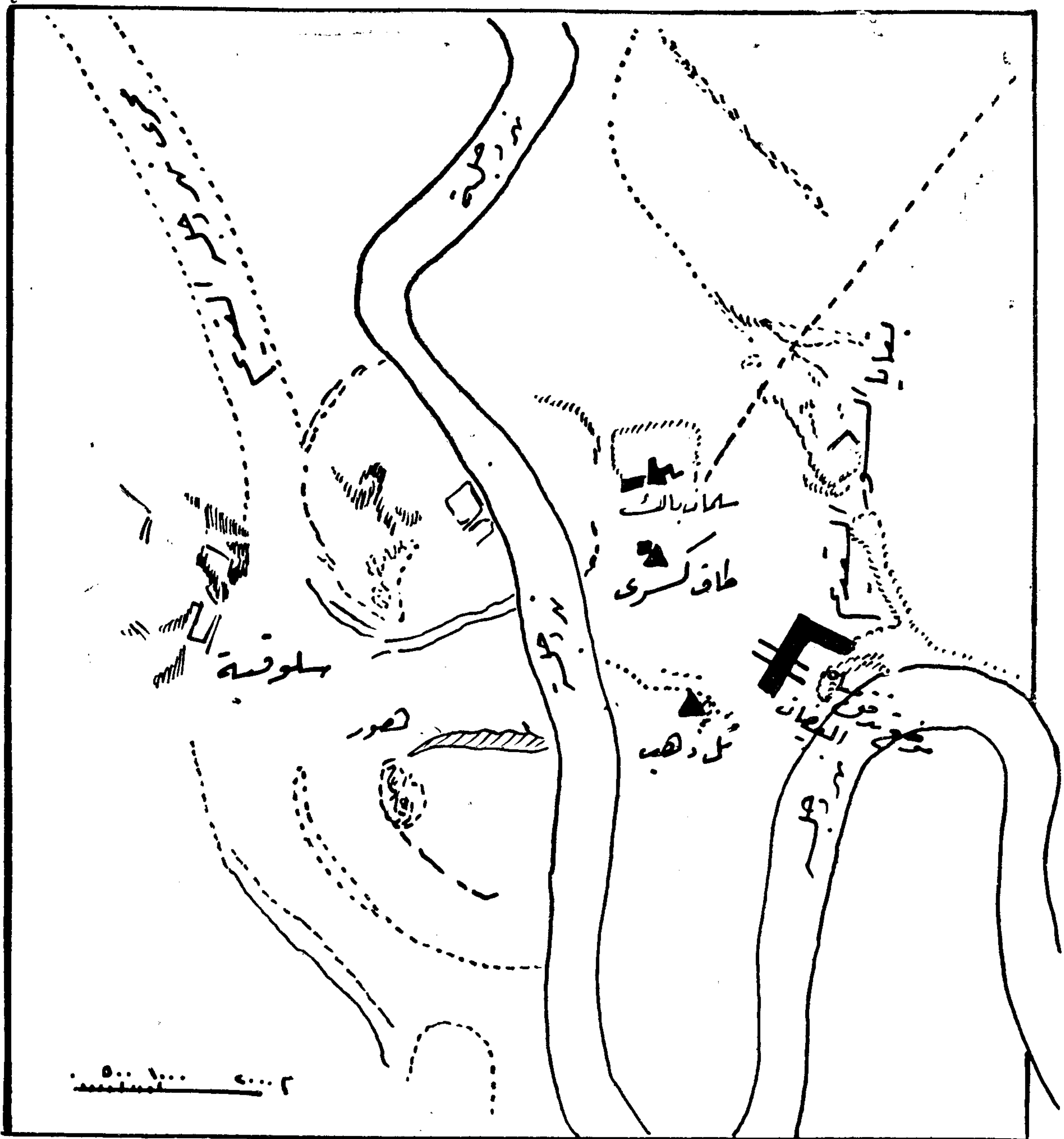
وللمدائن تأريخ واسع التفاصيل لااري ما يدعو الى الدخول فيها انما الشيء الذي يدعو الى الاهتمام بهذه الساقية هو ضرورة المحافظة عليها لدراسة خطط المدينة • اذ ان التنقيب الذى قام به المنقبون الالمان في نهاية العقد الثالث من القرن الحاضر في خرائب المدائن كان ضيق النطاق لم يتناول الا جزءاً صغيرا من هذه الخرائب الواسعة •



الشكل (١)



الساقية امتدادها من الشمال الى الجنوب وتظهر الفتحة الجنوبية والحفر التى حدثت حول الساقية كما تشاهد بركة الماء .



خارطة تبين منطقة المدائن والسور القديم في سلمان باك
أما الخط الأسود المنكسر فهو بقايا السور حيث وجدت
الساقية المبنية من الطابوق المشوي ، والجص .

الشكل (٢)